Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

﴿ لَّا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ ﴾ فجوابه ظاهر ، فإن الإدارك هو الإحاطة والله ــ تعالى ــ لايحاط به ، وإذا ورد نص بنفى الإحاطة لايلزم منه نفى الرؤية بغير إحاطة » (١) وأما حديثها فى نفى الرؤية فقال عنه : « لم تخبر أنها سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول : لم أر ربى ، وإنما ذكرت ما ذكرت متأولة لقول الله تعالى .. والصحابى إذا قال قولًا وخالفه غيره منهم لم يكن قوله حجة » (٢) .

ولكن الحافظ فى (الفتح) تتبع هذا القول ، وتعجب منه فقال : « وهو عجيب ، فقد ثبت ذلك عنها فى (صحيح مسلم) الذى شرحه الشيخ ــ يعنى النووى نفسه ــ فعنده من طريق داود بن أبى هند عن الشعبى عن مسروق : « وكنت متكئا فجلست ، فقلت : ألم يقل ﴿ وَلَقَدْ رَءَاهُ نَزْلَةً أُخْرَىٰ ﴾ ؟ فقالت : أنا أول هذه الأمة سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال : « إنما هو جبريل » وأخرجه ابن مردويه من طريق آخر عن داود بهذا الإسناد : « فقالت : أنا أول من سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا ، فقلت : يا رسول الله ، هل رأيت ربك ؟ فقال : لا ؛ إنما رأيت جبريل منهبطا » (٣) .

(١) (صحيح مسلم بشرح النووى) ــ طبعة المكتب الثقافى ــ القاهرة ــ صفحة ٤١٧ / ١ .

(٢) المصدر السابق : صفحة ٤١٦ / ١ .

(٣) (فتح البارى بشرح صحيح البخارى) ــ ط .الريان ــ صفحة ٤٣٣ / ٨ .